قصص مسيحية من وحى الكتاب
رداء عم دانيال
ماذا بعد الموت ؟
القمص : إشعياء ميخائيل

قصص مسيحية من وحي الكتاب المقدس

رداء عم دانيـــال !!

ماذا بعد الموت ؟

القمص إشعياء ميخائيل

الكتاب : رداء عم دانيال .. ماذا بعد الموت .
المؤلف : القمص اشعياء ميخائيل .

الجمع التصويري : جي سي سنتر ميدان سفير ـ مصر الجديدة .
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست ـ الكاتدرائية ـ العباسية .

الطبعة الثانية ١٩٩٢
رقم الإيداع بدار الكتب : ١٩٩٠/٤٢٦٦ .

I.S.B.N. 977 - 00 - 8819 - 6



قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

إهـــداء

إلى روح أبي القمص ميخائيل إبراهيم، الذي علمني وقادني ودربني ووعدني أنه يصلي من أجلي دائماً بعد أن أمرني أن أذكره دائماً.

إلى روح أبي القمص مرقس داود، الذي علمني كيف أحب الكتاب المقدس، وكيف أكون صديقاً للكتاب، فقادني إلى ينابيع النعمة.

إلى روح أبي القمص إسطفانوس عازر، الذي زاملته في بداية حياة الخدمة، فعلمني روح العطاء والبذل والإلتزام والجدية والثبات.

إلى آبائي الذين أحببتهم وأحبوني، الذين ساندونى بإرشادهم وبصلواتهم وبقدوتهم التي فاقت كل الحدود.

أقدم

هذه القصة :

رداء عـــم دانيال.!!

مـــاذا بعـــد الموت؟

علامة حب وشركة صلاة لحين اللقاء كعلامة للوفاء.

إبنكم

القمص إشعياء ميخائيل بباوي

تقـديم

هناك الكثير والعديد من الأسئلة، تدور حول الحياة بعد الموت. وجميع هذه الأسئلة نجد لها إجابات في الكتاب المقدس، لو أننا أجدنا القراءة والفهم.

وهذه القصة [**رداء عم دانيال**] تحكي حياة أحد الذين عادوا إلى الحياة مرة أخرى في يوم الصليب والفداء، كما قال القديس متى الرسول في إنجيله المقدس ***«والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين. وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين»*** مت ٢٧ : ٥٢ – ٥٣.

والحوار الذي سجلته هذه القصة وإن كان فيه من الخيال والتصور، ولكن لا يستبعده المنطق والواقع. أما النصوص الكتابية التي وضعناها في القصة فهي لكي تؤيد صحة ما ورد بهذا الحوار.

أطلب من الله أن يستخدم هذه القصة، وهذا الحوار، وهذه الفكرة الجديدة، لتكون لنا كباعث في أبديتنا وحياتنا الجديدة، التي سوف نحياها بعد أن نخلع هذا الجسد.

الرب نسأله أن يرافق كل نسخة من هذه القصة لتكون سبب بركة لكثيرين. بشفاعة العذراء أم النور، وشفاعة الملائكة والقديسين، وصلوات قداسة البابا شنوده الثالث، أدام الله حياته، ومتعنا ببركة صلواته وتعاليمه وإرشاده.

والمجد والسبح لله إلى الأبد آمين.

القمص إشعياء ميخائيل

٣٠ نوفمبر ١٩٨٩

-١-

دق طارق على الباب، وكان الوقت مازال ظلاماً، لم يشرق نور الصباح بعد. وكان كل من في البيت يقظاً لم يذق طعم النوم حتى بزوغ الشمس. ليست هذه الليلة فقط بل والليلة التي سبقتها أيضاً، وكان موضوع السهر والحديث هو عما حدث في أورشليم، في الجلجثة حيث صلب الرب يسوع المسيح.

- من الطارق؟

- إفتحي يا راعوث .. إفتحي يا راعوث .. لا تخافي!!

- من .. من .. من أنت؟ وقد إضطربت راعوث لأن الصوت ليس غريباً عليها. إنه صوت يشبه إلى حد كبير صوت عمها دانيال الذي كان يعيش معهم، ويحكي لهم باستمرار عن قصص وأحداث العهد القديم.

- نعم أنا عم دانيال .. إفتحي وسوف أحكي لكِ كل شيء.

- عم دانيال .. عم دانيال .. إنه غير ممكن!! عم دانيال توفى منذ خمس سنوات. وهنا تطلعت راعوث من ثقب الباب لترى حقيقة شخصية من يقرع. وإذ بها ترى فعلاً ملامح عم دانيال باستثناء الملابس البيضاء التي كان يرتديها، والنور الذي كان يشع من وجهه المشرق.

هنا صرخت راعوث .. عم دانيال قام .. عم دانيال قام .. أغيثوني .. عم دانيال قام مثل العازر وابنة يايرس وإبن أرملة نايين.

ولما حاولت راعوث أن تستجمع كل قواها لتفتح الباب، إلا أنها خارت ووقعت على الأرض من صدمة ما حدث.

ولما وقعت راعوث، حضر كل أفراد العائلة والأصدقاء الموجودون في البيت وقتئذ. ولما وجدوا راعوث في غيبوبة والباب يطرق بشدة، ذهب البعض وفتح الباب، وراح البعض يحاول أن يقيم راعوث من إغمائها.. وفجأة صار الكل في دهشة لأنهم وجدوا عم دانيال ينحني ويمسك الصبية راعوث إبنة أخيه ويصلي قائلاً :

[أيها الرب يسوع المسيح، يا من صلبت على الصليب، وقمت من الأموات وأعطيتني قوة قيامتك، حتى لم يعد هناك مستحيل مادام الإيمان بك موجوداً. أسألك أن تشفي هذه الابنة راعوث بقوة قيامتك. حتى نقول جميعاً **«لأعرفه وقوة قيامته»** (فى ٣ : ١٠).

وبعد أن انتهى عم دانيال من صلاته، أحست راعوث بقوة غير عادية، فقامت وجلست وراحت تنظر إلى عم دانيال وتحاول أن تكتشف ما هو الغريب في شكله أو في ملابسه، والكل يخيم عليه صمت وفزع. لقد كان عم دانيال يلبس ملابس بيضاء تشع نوراً عجيباً يخطف الأبصار.

أما وجه عم دانيال فقد كساه بياض ونور لامع وحيوية عجيبة تشد الأنظار. لقد بلغ عم دانيال من العمر ما يقرب من التسعين. وكان محباً للكتب المقدسة حيث كان يشتري الرقوق المكتوب عليها الأسفار، وكان يقرأها، ومن كثرة قراءتها كاد يحفظها. وكان يحكي ما فيها على جميع أفراد العائلة. وكانت راعوث تنتهي من عمل البيت بسرعة شديدة حتى تجد وقتاً تجلس فيه تحت قدمي عم دانيال ليحكي لها عن قصص الأبرار والأنبياء في العهد القديم، ومعاملات الله خلال التاريخ مع الأبرار والأشرار.

- ٢ -

لقد مات عم دانيال دون أن يرى ما كان يشتهي أن يراه. لقد كان عم دانيال صديقاً لسمعان الشيخ الذي كان ينتظر مجئ عمانوئيل تنفيذا لنبوة إشعياء النبي «**ها العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو اسمه عمانوئيل**» إش ٧ : ١٤. لقد تعجب سمعان الشيخ من عذراء تحبل وتلد، ولذلك أراد في الترجمة السبعينية أن يكتب هوذا المرأة، ولكن ها صوت من السماء رن في أذنيه أن يكتب «**ها العذراء**» وكان الحكم الإلهي هو أنه لا يعاين الموت موت حتى يرى مسيح الرب. ولذلك لم يكن سمعان الشيخ يتحدث إلا عن مجئ الرب. ولقد كان عم دانيال دائم التردد على الهيكل، ولذلك التقى في احدى المرات بإحدى النساء التي تدعى حنه

«وهي أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً» لو ٢ : ٣٧ ولقد تحدث عم دانيال مع حنه النبية وقالت له إننا ننتظر مجيء الرب المخلص لأنه قد اقترب موعد مجيئه. وقد التقى عم دانيال أيضاً بكاهن شيخ مملؤ بالتقوى والورع مع زوجته **«وكانا كلاهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم. ولم يكن لهما ولد»** لو ١ : ٦. ولقد حدثه زكريا الكاهن عن الصلوات التي رفعها لله لكي يرزقه ولداً، ولكن الله قد تأخر عليه في الإستجابة.

وهكذا كان عم دانيال واحداً من **«المنتظرين فداء في أورشليم»** لو ٢ : ٣٨. إلا أنه مات وانتقل قبل مجيء الرب المخلص الذي كان قد قرأ عنه في سفر إشعياء ودانيال والمزامير. وحين جاء الموعد المحدد لإنتقال عم دانيال من هذا العالم. أغمض عينيه وصلى قائلاً للرب: [لقد قرأت يارب عن الخلاص الذي سوف تصنعه بمجيئك وتجسدك، وولادتك من عذراء، وسوف يدعى اسمك عمانوئيل لأنك ستكون معنا. لقد قرأت في أسفار الكتاب المقدس عن الفداء والخلاص اللذين سوف تصنعهما على الصليب. لقد فهمت يارب أن كل ذبائح العهد القديم هي رمز للذبيحة التي سوف تقدمها أنت على الصليب. وكم كنت أود أن أنتظر في الجسد وأبقى حتى أعاين وأنال من هذا الخلاص. ولكن أنا

أؤمن يارب أنك تستطيع أن تعطيني نصيباً في هذا الخلاص. ولذلك، لتكن مشيئتك يارب].

ثم أغمض عم دانيال عينيه مرة أخرى، ووضع يديه على صدره وكل يد عكس اليد الأخرى مع تلاقيهما في الوسط، وقال للرب بصوت هادئ وهو ممدد الجسد على السرير: إقبل وديعتك يارب. وإجعل لي نصيباً مع أنبيائك وقديسيك.

ثم دفن عم دانيال بعد أن شيعته كل قرية الناصرة. وأصبح عم دانيال قصة يحكون عنها، ويذكرون صاحب هذه القصة بالخير الدائم.

ـ ٣ ـ

كل هذا تذكرته راعوث وتذكرت أيضاً كل ما حدث لعم دانيال وأقاربه الذين كانوا يعيشون معه.

ولكن الآن ها هم مرة ثانية أمام عم دانيال الذي قرع الباب ودخل ليمكث معهم. وظن البعض أن الرب قد أقامه مثل العازر. وهنا كانت راعوث تشخص إلى عينّي عم دانيال، وحاولت أكثر من مرة أن تجس يديه، وتمسك بهما لتتأكد أنها ليست في رؤيا أو حلم أو خيال، بل هي حقيقة أمام عم دانيال جسداً ونفساً وروحاً.

وفيما كان الكل صامتاً وينظر ويتأمل، راح عم دانيال يقول لهم: هيا نصلي قبل أن نتحدث. ووقف الجميع خلف عم دانيال الذي رفع يديه وصرخ لله بصوت كله إيمان وثقة وهو يقول: [أيها الرب يسوع المسيح يا من «**أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا**» رو ٤ : ٢٥. نقدم لك المجد والعظمة والتسبيح لأنك قمت من الأموات وصرت باكورة الراقدين. وأشكرك يارب من أجل عملك معي. يا من أرجعتني مرة ثانية للحياة حتى أشهد لقيامتك «لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام» ١ كو ١٥ : ١٦. إعطني يارب نعمة لكى أعلن مجدك وأشهد لقيامتك. وها أنا يارب أسجد لك وأقول لك مع الملائكة الذين رتلوا لقيامتك قائلين«**نشكرك أيها الرب الإله القادر على كل شئ. الكائن والذي كان والذي يأتي لأنك أخذت قدرتك العظيمة وملكت**» رؤ ١١ : ١٧]. وبعد أن إنتهى عم دانيال من الصلاة، جلس والكل حوله يستمعون إلى ما سوف يقوله لهم.

– ٤ –

قطعت راعوث الصمت الرهيب الذي خيم على الجميع وسألته قائلة:

– يا عم دانيال نريد أن نعرف أين كنت بالضبط، وما الذي حدث معك

منذ تركتنا حتى جئت إلينا؟

- أجابها عم دانيال في هدوء وخشوع قائلاً :

- نحن كنا في مكان يدعى الجحيم، يضم كل الذين إنتقلوا من العالم، وخلعوا أجسادهم حتى لحظة الصليب المباركة. ولكم فرحت السماء بالصليب والفداء الذي صنعه الرب يسوع المسيح الفادي المخلص. وكم فرحت نفوس الأبرار الذين ماتوا على رجاء رؤية الرب المخلص. وكان معنا في الجحيم أرواح بقية البشر الذين عاشوا بلا رجاء في الرب ولا رجاء لهم في الحياة الأخرى بل كان شعارهم وسلوكهم «**لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت**» أش ٢٢ : ١٣. ثم تجسد الرب يسوع المسيح وجال يصنع خيراً ويشفي الأمراض ويكرز بالملكوت، فأحس جميع من في الجحيم بذلك، لأن الخلاص قد أعلن وبقيت مدة بسيطة جداً حتى يتم الفداء والصليب الذي ينتظره جميع الأبرار الذين هنا. ولما جاء يوم الصليب «**الذي فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التي في السجن**» ١ بط ٣ : ١٩، «**لأجل هذا بُشر الموتى أيضا لكي يدانوا حسب الناس بالجسد ولكن ليحيوا حسب الله بالروح**» **١ بط ٤ : ٦**. وهكذا تمت البشارة والخلاص لأولئك الأبرار عن طريق زيارة الرب يسوع لهم ونزوله إليهم وصعوده بهم «**إذ صعد إلى العلا سبى**

سبياً وأعطى الناس (الأبرار) عطايا. وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلى. الذي نزل هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات لكي يملأ الكل» أف ٤ : ٨ – ١٠.

وعندئذ هتفت كل أرواح الأبرار الذين ماتوا على رجاء قائلين» **قد ملك الرب الإله القادر على كل شئ. لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وأمرأته هيأت نفسها وأعطيت أن تلبس بزاً نقياً بهياً. لأن البز هو تبريرات القديسين»** رؤ ١٩ : ٦ – ٨.

ولقد سمعنا جميعاً نحن الذين ننتظر مجئ الرب صوتاً من الملائكة تحمل إلينا أمر الرب إلى بعض من هؤلاء الذين ماتوا على رجاء. وكانت الملائكة تقول «**تحيا أمواتك تقوم الجثث. إستيقظوا ترنموا يا سكان التراب»** إش ٢٦ : ١٩.

وكان أمر الرب لبعض منا هو الرجوع مرة ثانية للحياة على الأرض لكى نشهد لقيامة الرب وصليبه وخلاصه. نعم ليس الكل رجع ولكن مجموعة من الشهود الذين أختارهم الرب. وكنت أنا واحداً من الذين أختارهم الرب للشهادة. وبقى الجحيم لا يحوى سوى

الأشرار والأثمة الذين لم يكن لهم رجاء في مجئ الرب المخلص. أو الذين ماتوا بلا توبة بعد مجئ الرب المخلص. وبقى مكان آخر لإنتظار الأبرار والقديسين والتائبين يدعى الفردوس الذي فتحه الرب بالصليب للص اليمين. وأصبح يوجد مكانان للإنتظار، أحدهما الجحيم لإنتظار الأشرار، والأخر الفردوس لإنتظار القديسين والتائبين.

— ٥ —

راعوت : أين يوجد الجحيم وأين يوجد الفردوس؟

عم دانيال : الجحيم أو الهاوية هو مكان سفلى تحت الأرض. أما الفردوس فهو مكان من أماكن السماء. «**إذ صعد (الرب يسوع) إلى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا.. وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلى**» أف ٤ : ٨ — ١٠. وهذا هو ما حدث مع جماعة قورح وداثان وما صنعه الرب معهم «**فتحت الأرض فاها وأبتلعتهم وكل ما لهم فهبطوا أحياء إلى الهاوية**» عدد ١٦ : ٣٠.

أما الفردوس فهو جزء من السماء، ويطلق عليه السماء الثالثة [بعد سماء الطيور وسماء الجلد] «**أعرف إنساناً في المسيح.. أختطف هذا إلى السماء الثالثة.. إنه أختطف إلى الفردوس**» ٢ كو ١٢ : ٢، ٤.

راعوث : ولكن كيف إتحدت الأرواح بالأجساد التي تحللت وتحولت إلى تراب؟ وهل هذه هي القيامة العامة؟ أم أنكم سوف تموتون ثانية وترجع الأجساد إلى التراب، لتنتظروا قيامة الأموات التي ستكون وقت مجيء المسيح الثاني؟

عم دانيال: بدأ عم دانيال في الحديث والإجابة بعد فترة قصيرة من الصمت رفع فيها قلبه إلى الله يطلب معونة ونعمة في الحديث. وقد شرح عم دانيال لجميع الحاضرين ما طلبت راعوث أن تفهمه، فقال: إن أجسادنا كانت فعلاً في القبور، وقد تحللت إلى التراب. ولكن الله القادر على كل شيء هو الذي أعطى لهذه الأجساد التي تحللت قوة وحياة، بقوة وحياة صليبه وقيامته. ورجعت أرواحنا إلى أجسادنا. وقامت أجسادنا مرة أخرى كما قام العازر، وكما قام إبن أرملة نايين، وكما قامت إبنة يايرس. ولقد كتب النبي حزقيال عن ذلك حين تنبأ: «**كانت عليّ يد الرب فأخرجني بروح الرب. وأنزلني في وسط البقعة وهي ملآنة عظاماً. وأمرني عليها من حولها وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة وإذا هي يابسة جداً. فقال لي يا إبن آدم أتحيا هذه العظام فقلت يا سيد الرب أنت تعلم. فقال لي تنبأ**

على هذه العظام وقل لها أيتها العظام اليابسة إسمعي كلمة الرب. هكذا قال السيد الرب لهذه العظام. ها أنذا أدخل فيكم روحاً فتحيون. وأضع عليكم عصباً وأكسيكم لحماً وأبسط عليكم جلداً وأجعل فيكم روحاً فتحيون وتعلمون أني أنا الرب.

فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا رعش فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح. فقال لي تنبأ للروح تنبأ يا ابن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب. هلم يا روح من الرياح الأربع وهبَّ على هؤلاء القتلى ليحيوا. فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جداً جداً»
حز ٣٧ : ١ - ١٠.

نعم هذا بالضبط هو ما حدث معنا لكي نشهد لقيامة الرب ولإعلان ما سوف يتم في القيامة العامة. لأن رجوعنا للحياة مرة أخرى هو لفترة مؤقتة سنرجع بعدها ثانية لننتظر قيامة الأموات.

- ثم سألت بعد ذلك راعوث قائلة :

وما هو مصير بقية الأبرار الذين لم يعودوا مثلكم للحياة مرة أخرى؟

- وهنا أجاب عم دانيال قائلاً :

إن مجموعة الأبرار التي لم ترجع إلى الحياة أخذها الرب يسوع معه إلى الفردوس الذي فتحه لحظة الصليب حين قال للص اليمين «**الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس**» لو ٢٣ : ٤٣ . ومنذ ذلك الحين وأصبح الفردوس هو مكان إنتظار الأبرار والقديسين والتائبين. أما الجحيم فأصبح مكان إنتظار الأشرار وغير التائبين.

- راعوث : حين كان الأبرار والأشرار في مكان إنتظار واحد في الجحيم، هل كان كل منهم يشعر ويعرف مصيره؟

- عم دانيال : نعم. رغم أن المكان كان واحداً. ولكن كانت مجموعة الأبرار الذين ماتوا على رجاء يعرفون مصيرهم وكانوا ينتظرون مجئ الرب المخلص ولذلك كنا في فرح دائم وتعزية ورجاء مستمر. بينما كان الأشرار في حزن مستمر. وزاد حزن الأشرار حين تم الفداء والصليب، وجاء الرب ليأخذ خاصته من الجحيم لينقلهم إلى

الفردوس فإزداد حزن الأشرار وتم فيهم نبوة زكريا النبي حين قال:

«ينظرون إلى الذي طعنوه وينوحون عليه» زك ١٢ : ١٠.

— ٦ —

– راعوث : هناك سؤال يشغل فكري الآن بخصوص الموجودين الآن في الجحيم مكان إنتظار أرواح الأشرار. هل سيأتي وقت ينقلون فيه من الجحيم إلى الفردوس؟ أو بمعنى آخر هل سيظل يعذبون للأبد أم أنهم سوف يرحمون بعد فترة من هذا العذاب وسوف ينقلون إلى مكان آخر بعد أن يكونوا قد تطهروا من خطاياهم في هذا الجحيم؟ خصوصا وأن الله رحوم ورؤوف وأنه مات من أجل الجميع.

– عم دانيال : لقد قال الرب يسوع المسيح في تعاليمه عن مثل الغني والعازر، إن الغني كان في مكان إنتظار خاص والعازر كان في مكان إنتظار آخر. وهذا هو ما قاله الرجل الغني **«لأني معذب في هذا اللهيب»** أما العازر فكان في فرح وعزاء قال عنه الرب **«هو يتعزى وأنت تتعذب»** وكان حكم الله هو عدم الإنتقال من مكان إنتظار لآخر، وأنه لو توجد أي إمكانية للتوبة بعد الموت **«بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا (الفردوس) إليكم (في الجحيم) لا يقدرون، ولا الذين من**

هناك (في الجحيم) يجتازون إلينا (في الفردوس) « لو ١٦ : ١٩ - ١٦.

ولذلك يخطئ من يقول أن الذين في الجحيم سوف يذهبون إلى الفردوس بعد فترة من الزمن يتطهرون فيها من خطاياهم وهذا هو قول الرب أن «الهوة عظيمة وقد أثبتت» ولقد قال الرب إن عذاب الأشرار هو عذاب أبدي وليس مؤقتاً لفترة من الزمن «**فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية**» مت ٢٥ : ٤٦. أما القول بأن الله رحوم فهذه الرحمة مشروطة بالتوبة، والقول بأن الرب مات من أجل الجميع معناه أن الإنسان يجب أن يؤمن بالصليب والقيامة ويقدم سلوكاً وتوبة تناسبان هذا الإيمان حتى يعمل الصليب فيه وتسري قوة القيامة في حياته. وهذا هو المطلوب أن يحفظ الإنسان نفسه حتى ينال رحمة الله «**إحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية**» يهوذا ١ : ٢.

وهكذا فإن الإنسان الذي ينال رحمة الرب هو ذلك الذي لا يحيا لنفسه بل يحيا لله «**وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات من أجلهم وقام**» ٢ كو ٥ : ١٥.

وهكذا فإن الذين لم يستفيدوا من الفداء وإستهانوا بنعمة الرب وداسوا دم العهد وعاشوا في نجاسة الجسد وتهاون الروح وضاعت الفرصة لتوبتهم ورجوعهم فإن نصيبهم هو اللعنة والعذاب «**فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس إبن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنساً وأزدرى بروح النعمة. فإننا نعرف الذي قال لي الإنتقام أنا أجازي يقول الرب. وأيضاً الرب يدين شعبه. مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي**» عب ١٠ : ٢٩ - ٣١.

«**لأن أرضاً قد شربت المطر الآتي عليها مراراً كثيرة وأنتجت عشباً صالحاً للذين فلحت من أجلهم تنال بركة من الله. ولكن إن أخرجت شوكاً وحسكاً فهي مرفوضة وقريبة من اللعنة التي نهايتها للحريق**» عب ٦ : ٧ - ٨.

وهذا هو المنطق والعدل الإلهي وبغير ذلك كان الأمر سهلاً على الإنسان أن يعيش حسب أهوائه وشهواته ولن يكلفه الأمر سوذ فترة يقضيها في الجحيم لكي يتطهر ثم يذهب ليلحق بأخوته في الفردوس. ألا يتعارض ذلك مع العدل الإلهي. إن الله الرحوم هو أيضاً عادل.

- راعوث : وهل هناك عذاب في الجحيم في وقت إنتظار الأرواح، أم أن هذا العذاب سوف يبدأ بعد قيامة الأجساد والمحاكمة والدينونة التي ستكون وقت المجئ الثاني للرب يسوع المسيح؟

- عم دانيال: إن هذا العذاب موجود طبعاً في الجحيم. لأن الإنسان سيكون قد عرف مصيره، وينتظر تنفيذ العدل الإلهي. إن العذاب في الجحيم مثل حزن وندم من ينتظر تنفيذ حكم الإعدام. وأي حزن هو ذاك الحزن الذي يعرف فيه الإنسان مصيره من الحرمان من النور والفرح الدائم. لقد وصف الرب ذلك المكان بأوصاف كثيرة ولكن أهمها هو الظلام [**الحرمان من نور الرب**] **والحزن** [**الحرمان من فرح الرب**] «**الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان**» مت ٨ : ١٢.

وبعد القيامة والدينونة الأخيرة سوف يزداد هذا العذاب «**لأنه لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً**» ٢ كو ٥ : ١٠.

- راعوث : أنا عندي سؤال يا عم دانيال ولكنني أخجل بالنطق به [وبعد أن شجعها عم دانيال وقال لها إسألي يا إبنتي] سألت عندئذ راعوث

قائلة :

أنت يا عم دانيال مكثت في القبر حوالي خمسة سنوات [أعني جسدك] ولكن لما رجعت للحياة مرة أخرى، نحن نراك لابساً ملابس جديدة غير التي دفنت فيها. وهذه الملابس لها بريق خاص ولها لون أبيض ناصع فمن أين جئت بهذه الملابس وما هو مصيرها؟ وهل نطمع أن تترك لنا إحداها لتكون بركة وذكرى؟

- عم دانيال : [بعد أن نادى كل الحاضرين ليتفرسوا في هذه الملابس الخارجية التي كانت عبارة عن ثوب أبيض وحول الرقبة محاط بلون أحمر ناصع بل وشديد الحمرة وكذلك فوق الأكمام. وفوق هذا الثوب رداء آخر واسع وحول الرقبة والأكمام أيضاً مزين بشريط أحمر] وبعد أن عاين الكل هذا الثوب وهذا الرداء لاحظ الجميع أن كلاً من الثوب والرداء مطبوع عليه صليب كبير وفوق الصليب الرب يسوع المسيح القائم من الأموات.

ثم قال عم دانيال : وكل الذين رجعوا إلى الحياة أخذوا هذه الملابس الجديدة بإمكانيات إلهية تفوق كل وصف بشري. وفرحنا بها فرحاً يفوق كل حد. ولقد ردد كل منا ترنيمة أشعياء النبي **«فرحاً أفرح بالرب. تبتهج نفسي بإلهي. لأنه قد ألبسني لباس**

الخلاص. كساني رداء البر» أش ٦١ : ١٠.

لما أمرنا الرب يسوع المسيح بالرجوع إلى الحياة مرة أخرى للشهادة لقيامته وصلبه أعطانا هذه الملابس التي تباركت من قيامة الرب ومن النور الذي أشرق لنا من قيامته. إن الله قادر على كل شيء لأنه هو الخالق الذي أعلن لنا بقيامته أنه لا مستحيل فإن الإيمان يفتح الأبواب المغلقة.

إن هذه الملابس سأدفن فيها لتكون بركتها معي. ولكن سوف أترك لكم هذا الرداء ليكون لكم بركة وليكون لكم ذكرى، تذكرون به قيامة الرب وتذكرون رجوعي إلى الحياة للشهادة لقيامة الرب.

– ٨ –

– راعوث : أنا مسرورة جداً يا عم دانيال أنك معنا. ولكننى خائفة إنك تتركنا مرة ثانية. فهل سوف تمكث معنا طويلاً؟ وهل تعلم اليوم الذي سوف تتركنا فيه؟ وهل في خروجك من العالم وخلع هذا الجسد سيكون مثل المرة الأولى. أم أن هناك إختلاف؟ إحكي لنا يا عم دانيال عن ذلك لأننا مشغولون وفي حيرة بهذه الأمور؟

– عم دانيال : أنا لا أعلم بالضبط المدة التي سوف أقضيها معكم

«وأما الأزمنة والأوقات فلا حاجة لكم أيها الإخوة أن أكتب إليكم عنها. لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجئ» ١ تس ٥ : ١ - ٢

وهكذا فإن كل يوم، بل كل لحظة إني أعتبرهما آخر يوم، بل وآخر لحظة في غربتي ههنا. ولذلك أنا أشتاق وأصلي للرجوع حتى أنعم بالأمجاد السمائية **«ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه»** ١ كو ٢ : ٩. ولذلك أنا أحاول بنعمة الرب وبقوة قيامته وبركة صليبه أن أكون مستعداً لهذا الرحيل. وفي الواقع إن الفترة مؤقتة وقصيرة جداً. ولقد سمح لي الرب مع آخرين أن نرجع للحياة مرة أخرى لنشهد لقيامة الرب. وحينما تأتي لحظة خلع هذا الجسد والرجوع إلى الأمجاد والفردوس، فأنني سوف أستودع الجسد مرة ثانية للتراب لكي ينتظر القيامة العامة. أما الروح فسوف تعود هذه المرة إلى الفردوس، لكي تتنعم مع الرب يسوع المسيح ومع القديسين بالحياة التي كلها فرح ومجد وبهجة. ولسوف أكون مع الذين ينتظرون مجئ المسيح الثاني لكي تتم قيامة الأجساد واتحادها مع أرواحها بعد أن تنال نعمة التغيير لتشابه صورة جسد الرب القائم من الأموات **«الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب**

عمل إستطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ» فـي ٣ : ٢١.
وعندئذ سوف نحيا مع الله والقديسين في الأبدية والملكوت حيث
النعيم الدائم «**هوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم،
وهم يكونون لـه شعباً، والله نفسـه يكون معهم إلـهاً لهم»**
رؤ ٢١ : ٣.

- راعوث : أنت حكيت لنا يا عم دانيال زمان عن اثنين من العهد القديم كانا أبراراً، والله ميزهما وأعطاهما نعمة أنهما نقلا أحياء ولم يذوقا الموت، وهما إيليا وأخنوخ. فما هو مصير أجسادهما وهل تم نقلهما إلى الفردوس بجسديهما أم لا؟ وهل جسداهما كما هما جسدان أرضيان أم أنهما تغيرا؟

- عم دانيال : حقيقة الكتاب المقدس أورد هذه الحقيقة وهي إنتقال إيليا وأخنوخ وهما حيان وظل جسداهما في مكان الإنتظار وتم نقلهما أيضاً بعد صليب الرب يسوع. ولا يستحيل على الله أي شئ «**لأنه ليس شئ غير ممكن لدى الله»** لو ١ : ٣٧.

وعند مجئ المسيح الثاني سوف ينال هذان الجسدان نعمة التغيير ويكونان مع القديسين، ولذلك فإن المجئ الثاني للرب سيعطي جسدي إيليا وأخنوخ نعمة التغيير ليأخذا جسد القيامة. وهما الآن

في مكان الإنتظار بجسديهما اللذين كانا يعيشان بهما في هذا العالم.

— ٩ —

- راعوث : ما هو مصير جسد العذراء القديسة مريم؟ هل سوف يودع أيضاً في التراب ويتحلل مثل بقية الأجساد، أم أن الله سوف يميز جسد العذراء القديسة مريم عن باقي الأجساد.

- عم دانيال : هناك أشياء كثيرة قد عرفناها من الرب. ومن بين هذه الأشياء أن جسد العذراء القديسة مريم تقدس ونال أكبر نعمة عرفتها البشرية من قبل، وكما قال لها الملاك **«قد وجدت نعمة عند الله.. الروح القدس يحل عليكِ وقوة العلي تظللك، فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله»** لو ١ : ٣٠ ، ٣٥.

ولأن جسد العذراء تقدس بالتمام حين حل فيها أقنوم الكلمة القدوس. ولذلك فإن هذا الجسد الذي تقدس لابد أن ينال ميزة كبيرة، ويسبق بقية الأجساد الأخرى. ولذلك فأنني علمت من الرب أن العذراء القديسة الطاهرة مريم بعد أن تخلع هذا الجسد ستصعد وسيصعد معها جسدها لتجلس عن يمين الملك وتكون في مجد يفوق مجد القديسين والأبرار. **ولذلك لن يترك جسدها للتراب**

والعفن والدود الأرضي، لأنه قد تقدس، ونال نعمة، لأن الآب إختارها والروح القدس ظللها والابن تجسد منها، ولذلك كل البشرية وكل الخليقة في كل مكان وفي كل زمان تمجدها وتطوبها من أجل الكرامة التي نالتها. وهكذا فإن العذراء القديسة مريم سوف تسبق المؤمنين وتنال نعمة صعود جسدها إلى فوق لتكون حيث يكون المسيح جالساً، وهي ستكون عن يمينه تشفع في أولادها المؤمنين. ولسوف يحتفل المؤمنون بعيد صعود جسدها إلى فوق ويعيدون لها ويصومون طلباً لصلواتها. **ولذلك فإن العذراء مريم تسبق المؤمنين بخصوص صعود جسدها إلى السماء بعد موتها، ولن يبقى جسدها في القبر ينتظر القيامة العامة.**

– ١٠ –

وهنا تشجع جميع الحاضرين من أسرة عم دانيال، وطلبوا من راعوث أن تنتظر دورها، لأن هناك العديد من الأسئلة يريدون إجابات لها. ثم تقدم عم داود والد راعوث ليسأل عم دانيال شقيقه عما يدور في ذهنه:

- عم داود : يا أخي دانيال، أنا أريد أن تحكي لنا عن الرجاء الذي كان يملأ قلبك والذي قادك لهذا الإيمان في إنتظار مجيء الرب

يسوع المسيح الفادي المخلص الذي لم تره ولكنك آمنت به.

- عم دانيال : يا أخي داود، أنا كنت أحب سفر إشعياء جداً، وكنت أقرأه مرة كاملة كل أسبوع. وكنت أحب الأصحاح ٥٣ على وجه التحديد الذي يتحدث عن الفداء والغفران اللذين لنا في شخص الرب المسيا الذي يخلصنا. وكنت أتغنى بأنشودة الخلاص هذه كل يوم وأقولها في صلواتي وأرددها في حياتي باستمرار:

أحزاننا حملها

وأوجاعنا تحملها...

مجروح لأجل معاصينا

مسحوق لأجل آثامنا

تأديب سلامنا عليه

وبحبره (أي بجراحاته) شفينا...

عبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين

وآثامهم هو يحملها...

وهو حمل خطية كثيرين
وشفع في المذنبين

أش ٥٣ : ١ - ١٢

كنت أصلي كل يوم أن يمنحني الله بركات هذا الخلاص والشفاء والغفران. وقد فرحت بوعد الله «**ها العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو اسمه عمانوئيل**» أش ٧ : ١٤ . كنت أطلب من الله كل يوم أن يعطيني نعمة رؤية هذا المجد والخلاص، ولذلك كنت أقرأ في الأسفار المقدسة ،كل يوم لأبحث عن هذا المسيّا وعن كل ما يتعلق به. وبينما كان الكل مشغولاً بالذبائح والطقوس والشكليات والمظاهر الخارجية، كنت أرى أن كل تلك الذبائح والطقوس هي مجرد رموز ودلالات لهذا المسيّا الذي تنتظره الأجيال. وهكذا أنا أشتهيت أن أرى ما رأيتموه وأسمع ما سمعتموه أنتم ولم أسمع ولم أرَ ولكنني آمنت «**طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه. لاني أقول لكم إن أنبياء كثيرين وملوكاً أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا**» لو ١٠ : ٢٣ - ٢٤ . وكان لي أصدقاء كثيرون كنا نجلس معاً ونتحدث معاً عن أسفار العهد القديم التي كانت بين أيدينا وقرأنا عن الأنبياء

الذين تنبأوا عن مجئ الأخبار السارة الخاصة بميلاد وحياة وصلب وقيامة الرب.

ولقد حكى لي سمعان الشيخ أحد أصدقائي الذين كنت ألتقي بهم. قد حكى لي الرؤيا التي رآها. أنه لن يعاين الموت قبل أن يرى المسيا الذي سوف يولد من عذراء لأنه لم يصدق تلك النبوه حين كان يترجم ذلك السفر. ولذلك كنت أشتاق إلى تلك المعاينة، ولكن الله لم يسمح أن أعاين هذا الخلاص بل رقدت في الإيمان وفي الرجاء، أن ما لم أراه وأناله هنا سوف أراه وآخذه هناك مع الأبرار المنتظرين.

وحين جاء وقت إنتقالي أغمضت عيني وصليت هكذا:

[يا الله أنت تعلم مدى إشتياقي أن أرى وأعاين خلاصك الذي وعدتنا به في أسفارك المقدسة. ولكن لتكن مشيئتك. وها أنذا بين يديك أستودع روحي وأكمل غربتي تنفيذاً لإرادتك. ولكن اجعل لي نصيباً مع الأبرار والأنبياء ولتجعل لي نصيباً ولتعطني ما أشتاق إليه].

– ١١ –

– عم داود : إحكِ لنا يا أخي عن الموت، وعن الحياة التي بعد

الموت، لأننا نخاف من لحظات الموت والفراق، ولذلك فإننا نحاول بكل جهد أن نتحاشى الموت، أو على الأقل نؤجله. فما هي نصيحتك الآن لنا؟

- عم دانيال : يا أخي داود، قبل موت الرب يسوع المسيح وقيامته كان يحق للناس أن يخافوا من الموت، ولكن حين **«مات المسيح من أجل خطايانا وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث»** ١ كو ١٥ : ٤ . عندئذ إنتصر الرب وإنتصرنا نحن معه على الموت بالقيامة. ولذلك نحن حين نموت فإننا نموت مع الرب لكي نقوم معه ونحيا معه لأنه هو مات عنا **«إن كنا قد متنا مع المسيح نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه. عالمين أن المسيح بعد ما أقيم من الأموات لا يموت أيضاً. لا يسود عليه الموت بعد. لأن الموت الذي ماته قد ماته للخطية (أي خطايانا نحن) مرة واحدة والحياة التي يحياها فيحياها لله»** رو ٦ : ٨ — ١٠. ولذلك نحن نؤمن الآن بأن **«الذي أقام المسيح من الأموات سيحي أجسادنا المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم»** رو ٨ : ١١ . ولذلك لم نعد نخاف الموت مادمنا نؤمن بالقيامة وبالحياة الأبدية التي فتح لنا الرب أبوابها وأمسكنا بيديه وبقوة صليبه وقيامته أعطانا نعمة التحول **«لأنه هكذا يقدم لنا بسعة دخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع**

المسيح الأبدي» ٢ بط ١ : ١١.

ولذلك يجب يا أخي أن نستيقظ من كل غفلة لأنها «**الآن ساعة لنستيقظ من النوم. فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا»** رو ١٣ : ١١.

إن الموت بعد قيامة المسيح أصبح عبوراً للحياة الأبدية. وهو قد عَبر قبلنا لنعبر نحن فيه، وهو بذلك قد إجتاز عنا كل آلام الموت «**يسوع.. من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد»** عب ٢ : ٩.

عم داود : وهل قيامة الأجساد في المجئ الثاني ستكون للجميع أم للقديسين فقط، بينما تظل الأجساد الأخرى بدون قيامة وتتعذب أرواحهم فقط ؟

عم دانيال : إن الرب يسوع قد أعلن هذه الحقيقة «**تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة»** يو ٥ : ٢٨ - ٢٩. أي أنه سيكون نوعان من القيامة، الأولى هي قيامة أجساد القديسين والأبرار، والثانية هي قيامة أجساد الأشرار والأثمة. الأولى هي قيامة الدينونة «**سوف تكون قيامة**

للأموات الأبرار والأثمة» أع ٢٤ : ١٥. وهذه القيامة وتلك سوف تتم عند مجئ المسيح الثاني الذي يجب أن نؤمن به ونستعد له وننتظره **«ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجئ ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه. أن لا تتزعزعوا سريعاً»** ٢ تس ٢ : ١ - ٢.

- عم داود : وهل ستكون أجساد القيامة هي نفسها الأجساد التي ماتت أم أن هناك تغيراً سيحدث لهذه الأجساد عند القيامة؟

- عم دانيال : إن أجساد المؤمنين القديسين الأبرار ستأخذ عند القيامة طبيعة جديدة بلا ضعف وبلا غرائز وبلا سقوط **«الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل إستطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ»** في ٣ : ٢١، وهكذا قال الرب نفسه عن طبيعة الأجساد في الملكوت بعد القيامة **«متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة في السموات»** مر ١٢ : ٢٥.

وكذلك أيضاً أجساد الأشرار عند القيامة ستأخذ طبيعة جديدة، ولكنها طبيعة مخالفة لأنها ستكون في النار ولا تحترق، وستكون في وسط الدود ولكنها لا تفنى لأن العذاب عذاب أبدي لا نهاية له

«فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية» مت ٢٥ : ٤٦ وإن كان كثيرون لا يؤمنون بالقيامة وبالتالي لا ينتظرون حياة الدهر الآتي، إلا أنهم سوف يندمون في وقت لا ينفع فيه الندم «ولما سمعوا بالقيامة من الأموات كان البعض يستهزأون والبعض يقولون سنسمع منك عن هذا أيضاً» أع ١٧ : ٣٢ وهؤلاء الذين إستهزأوا بالقيامة ولم ينتظروا حياة الدهر الآتي سيتم فيهم القول «وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه ويرغبون أن يموتوا فيهرب الموت عنهم» رؤ ٩ : ٦.

أما كيف تتم قيامة الأجساد فهو أمر سهل جداً على الله خالق تلك الأجساد من التراب ومن العدم أن يعيدها مرة ثانية «ولكن يقول قائل كيف يقام الأموات وبأي جسم يأتون. يا غبي. الذي تزرعه لا يحيا إن لم يمت. والذي تزرعه لست تزرع الجسم. الذي سوف يصير بل حبة مجردة ربما من حنطة أو أحد البواقي. ولكن الله يعطيها جسماً كما أراد ولكل واحد من البذور جسمه» ١ كو ١٥ : ٣٥ - ٣٨.

وهذا هو إيماننا الذي نتمسك به إلى النفس الأخير «إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه» ١ تس ٤ : ١٣ - ١٤.

- ١٢ -

- عم داود : أريد أن أسألك يا أخي سؤالاً، وهو هل حين يأتي السيد المسيح في المجيء الثاني سيكون الكل أمواتًا، أم أن هناك بعض الناس سيكونون مازالوا أحياء لم يموتوا بعد. وما هو مصير هؤلاء الأحياء؟

- عم دانيال : عند مجيء المسيح الثاني سيكون البعض مازالوا أحياء لم يموتوا بعد «**فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين. لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء. والأموات في المسيح يسوع سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب**» ١ تس ٤ : ١٤ - ١٨.

وهكذا فإن الأحياء وقت المجيء الثاني سيكون نصيبهم هو الاختطاف مع التغيير ليأخذوا طبيعة أجساد القيامة «**هوذا سر أقوله لكم. لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير. في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير. لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد، وهذا**

المائت عدم موت. ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة إبتلع الموت إلى غلبة. أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية» ١ كو ١٥ : ٥١ - ٥٥.

- عم داود : لماذا يتعذب الجسد بعد القيامة؟ ألا يكفي عذاب الروح؟ وهل أرواح الأشرار تتعذب أيضاً في الجحيم؟ وإذا كان الله رحوماً فلماذا خلق هذا العذاب وهذا الجحيم أصلاً؟

- عم دانيال : إن مجيء الرب الثاني سيكون للدينونة «**لأنه لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً**» ٢ كو ٥ : ١٠.
ومادام الجسد قد صنع الخطية ولم يتقدس ويخضع للنعمة فلابد أن يتعذب وهذا العذاب للجسد سيتم بعد قيامة الأحياء. أما الآن في الجحيم فإن أرواح الأشرار تتعذب معنوياً لضياع فرصة التوبة ولإنتظار ما سوف يحل بهم. ولذلك فإن العذاب سيكون عذاباً أبدياً «**فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي**» مت ٢٥ : ٤٦.

ولقد أوجد الله الجحيم وجهنم لعذاب الشيطان وجنوده ولم يخلقها للبشر، ولكن البشر بحرية إرادتهم قد إختاروا هذا المصير «**النار الأبدية**

المعدة لإبليس وملائكته» مت ٢٥ : ٤١ . وإن كان الله رحوماً فهو أيضاً عادل.

- ١٣ -

- عم داود : ما هو بالضبط الوقت الذي رجعتم فيه للحياة يا أخي دانيال أنت ومن معك؟ هل هو وقت الصليب والفداء أم هو وقت القيامة؟ وما هو شعورك وشعور الذين قاموا معك؟ وما هو شعور الذين لم يرجعوا إلى الحياة مرة أخرى ونقلهم الرب إلى الفردوس؟ وكيف كان شعور الذين بقوا في الجحيم؟

- عم دانيال : الحقيقة يا أخي داود أن الرب يسوع المسيح حين أسلم الروح على الصليب انشق حجاب الهيكل إلى أثنين من فوق إلى أسفل، إشارة إلى تحطيم كل الحواجز التي صنعتها الخطية بين الله والإنسان. وحدثت زلازل ضخمة شديدة ولكنها لم تؤذِ أي أحد أو تسبب أي خسارة والصخور تشققت. كل هذا للشهادة بأن المصلوب هو الله الفادي المخلص الذي ينوب عن البشرية كلها. وفي نفس الوقت أي وقت موت الرب على الصليب تفتحت القبور وقامت أجسادنا بعد أن زارنا الرب يسوع المسيح في الجحيم وأمر أرواحنا بالرجوع إلى أجسادنا. ولكنه أعطانا أمراً بعدم الخروج من القبور إلا

بعد قيامته. أي أننا كنا أحياء في القبور التي تفتحت ننتظر لحظة القيامة لنكمل خروجنا للشهادة لقيامة الرب **«فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح. وإذا حجاب الهيكل قد أنشق إلى أثنين من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت والصخور تشققت، والقبور تفتحت. وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين»** مت ٢٧ : ٥٠ – ٥٣. كنا في شدة الفرح حين رأينا الرب يسوع الفادي واجتمعنا كلنا حوله لنهتف مع الملائكة التي كانت تنشد قائلة:

«هوذا قد غلب الأسد» رؤ ٥ : ٥.

«مستحق أنت.. لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك» رؤ ٥ : ٩.

«الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف» رؤ ٧ : ١٠.

«عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها القادر على كل شيء. عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين» رؤ ١٥ : ٧.

وهتف جميع الذين كانوا على رجاء مجيء الرب **«قائلين مجداً للبار»** وكل من كان يسمع هذه الترنيمة من الملائكة كان يقول

لهم «**من أطراف الأرض سمعنا ترنيمة مجداً للبار**» أش ٢٤ : ١٦. ثم سمعنا صوت الرب يقول في أذن كل منا «**من يد الهاوية أفديهم. من الموت أخلصهم**» هو ١٣ : ١٤. وعندئذ رنمت الملائكة ورتلنا معهم قائلين «**أين أوباؤك يا موت. أين شوكتك يا هاوية**» هو ١٣ : ١٤. لقد رأينا ما أشتهينا أن نراه ففرحنا وسمعنا ما طلبنا أن نسمعه فتهللنا!!!

لقد أشرق علينا نور عجيب جمعنا كلنا حوله. وإذ بالرب وملائكته يردون الجميع إلى الفردوس حيث النعيم الدائم وأمر الرب بعضاً منا بالرجوع مرة أخرى للحياة للشهادة والكرازة فترة لا نعلمها.

أما الأشرار فقد تجمعوا معاً، ونور الرب صار لهم ظلاماً فلم يروا شيئاً، وحدث معهم كما حدث مع بني إسرائيل والمصريين «**فكان ظلام دامس في كل أرض مصر ثلثة أيام. لم يبصر أحد أخاه. ولا قام أحد من مكانه ثلثة أيام. ولكن جميع بني اسرائيل كان لهم نور في مساكنهم**» خر ١٠ : ٢٢ - ٢٣. وهكذا إزداد الأشرار حزناً وظلماً، وراحوا يبكون ويولولون، ولقد ظنوا أن هذا هو وقت الدينونة فكانوا يصرخون «**وهم يقولون للجبال والصخور إسقطي علينا وإخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف. لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع**

الوقوف» رؤ ٦ : ١٦ - ١٧.

إنها ليست لحظات الدينونة الرهيبة، ولكنها لحظات الفداء والخلاص للمؤمنين والتائبين والخائفين اسمه والذين ماتوا على رجاء مجيئه **«ولتعطى الأجـرة لعبيدك الأنبياء والقديسين والخائفين إسـمك. الصغار والكـبار وليهلك الـذين كانـوا يهلكـون الأرض»** رؤ ١١ : ١٨.

وكانت صفوف الملائكة تهتف لنا لحظة الخروج من الجحيم، أما الأشرار فلم يسمعوا صوت هتافهم لأن الصوت كان في آذاننا لتبشيرنا وإسعادنا فقط:

«طوبى للأموات الذين يموتون في الرب منذ الآن. نعـم يقول الروح لكي يستريحوا من أتعابهم وأعمالهـم تتبعهم» رؤ ١٤ : ١٣.

- ١٤ -

وبعد أن انتهى عم داود، والد راعوث من الحديث مع أخيه عم دانيال، تدخل أخ آخر يدعى يعقوب وهو الأخ الأصغر لهم ويعمل جندياً عند رؤساء الكهنة اليهود وهو لم يؤمن بالرب يسوع المسيح بعد،

ولم ينل نعمة العماد المقدس بل مازال يتبع رؤساء الكهنة اليهود، وهو انسان قاس القلب ومحب للسلطة والعظمة. قام من على كرسيه الذي كان يجلس عليه وراح يتمشى أمام الجميع ويوجه الكلام إلى أخيه الأكبر عم دانيال: يا أخي دانيال، أنا عندي سؤال مهم يشغل بالي وفكري. لقد علمت من رؤساء الكهنة اليهود الذين أعمل لديهم أنهم ينتظرون المسيا. وأنه حين يأتي سوف يكون ملكاً علينا هنا في الأرض. وسيحكم حكماً سياسياً ويخلصنا خلاصاً أرضياً من كل الأعداء. ويقولون أنه سوف يحكم ألف سنة من الزمان على الأرض سنحياها في سلام على الأرض. فهل تعرف صحة ذلك يا أخي؟

- عم دانيال : إن الرب يسوع المسيح هو المسيا المخلص. ومعنى المخلص أي الذي يخلصنا من لعنة الخطية ومن سلطان الشيطان. ولقد ملك الرب يسوع المسيح فعلاً لحظة الصليب «**الرب قد ملك على خشبة**» مز ٩٦ : ١٠. أي خشبة الصليب. وأعلن أنه هو المسيا الملك الذي يخلص الشعب من خطاياهم. وهو سيأتي في المجيء الثاني، لا ليحكم على الأرض ولكن لكي يدين المسكونة بالعدل. ومنذ أن ملك الرب يسوع المسيح على الصليب وهو فك قيد الشيطان لفترة من الزمن حتى المجيء الثاني. وهذه هي التي نعبر عنها بالألف سنة التي بدأت من الصليب وتنتهي بالمجيء الثاني.

«ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة. وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم في ما بعد حتى تتم الألف سنة وبعد ذلك لابد أن يحل زماناً «يسيراً» رؤ ٢٠ : ١ – ٣. وهكذا فأن الألف سنة هي فترة رمزية بين الصليب والمجي الثاني. إن الرب يسوع المسيح ليس ملكاً أرضياً، ولم يأتِ لكي يؤسس مملكة أرضية، ولكنه جاء ليملك على القلوب بالحب ويفديهم بالصليب ليقودهم إلى الملكوت: **«أجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم.. فقال له بيلاطس أفأنت إذاً ملك. أجاب يسوع أنت تقول إني ملك. لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق»** يو ١٨ : ٣٧. وفكرة مجئ المسيح مرة ثانية للملك الأرضي هي فكرة تخالف العقيدة الأورثوذكسية، لأنه سوف يأتي ثانية للدينونة والأبدية وليس ليملك على الأرض!!

– يعقوب : أين يسكن الشيطان يا أخي؟ وما هو مصيره؟ وهل له سلطان علينا؟ وهل إذا قدم الإنسان توبة ممكن أن يكون له نصيب مع المؤمنين؟

- عم دانيال: إن الشيطان مكانه هو جزء من الهاوية هي الجحيم «**لأن شياطين كثيرة دخلت فيه. وطلب إليه أن لا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية**» لو ٨ : ٣١. ولقد سمح الله للشيطان بالخروج من الهاوية لكي يختبر به المؤمنون «**وطرحه في الهاوية وأغلق عليه... وبعد ذلك لابد أن يحل زمانًا يسيرًا**» رؤ ٢٠ : ٣.

أما مصير الشيطان فهو العذاب الأبدي «**وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهارًا وليلاً إلى أبد الآبدين**» رؤ ٢٠ : ١٠.

أما قصة سقوط الشيطان فقد أوردها سفر إشعياء النبي «**كيف سقطت من السماء يازهرة بنت الصبح. كيف قطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم. وأنت قلت في قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسي فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلي. لكنك إنحدرت إلى الهاوية. إلى أسافل الجب**» إش ١٤ : ١٢ – ١٥. لأن الشيطان وجنوده يعيشون في الهواء، ولذلك يطلق عليه أحيانا رئيس سلطان الهواء. ولا سلطان البتة للشيطان علينا لأن المسيح في الصليب جرده من كل سلطة «**إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهارًا ظافرًا بهم فيه** (أي

في الصليب» كو ٢ : ١٥.

أما الذين يخطئون وينجذبون نحو الشيطان وحيله فهم بإرادتهم وحريتهم يفعلون ذلك. ولكن الذين يتوبون ويرجعون يفرح بهم الله ويقبلهم ويسامحهم ويغفر لهم ويجعل لهم نصيباً مع القديسين وتسري فيهم روح القيامة وبركة الصليب«**فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. إهتموا بما فوق لا بما على الأرض»** كو ٣ : ١ – ٢.

– ١٥ –

لقد كان الجميع مستغرقاً في الإستماع إلى حديث عم دانيال عن القيامة والحياة الأخرى ولم يشعر أي أحد أن اليوم كله – يوم الأحد – قد مضى واستمر منذ الفجر حتى المساء.

وفجأة وقف عم دانيال وقال هلم نرتل ترتيلة القيامة معاً ثم نصلي لنطلب بركة الرب وبركة القيامة.

ولما وقف عم دانيال جذب الكل الملابس البيضاء التي كان يرتديها وتشع نوراً عجيباً. إذ كان الجلباب أبيض وحول الرقبة شريط أحمر. والرداء الأبيض المنقوش عليه صليب وقيامة الرب.

وبـدأ عم دانـيال يرنـم ويكرر كلام الترنيمة حتى يتعلمهـا الكل ورددوها معه :

المسيح قام من الأموات.
وصار باكورة الراقدين.
بالموت داس الموت.
والذين في القبور أنعم لهم بالحياة الأبدية.
المجد للآب والابن والروح القدس.
الآن وكل أوان. وإلى دهر الدهور آمين.

وبعد أن انتهت المجموعة المحيطة بعم دانيال من الترانيم. صلى عم دانيال قائلاً:

[أيها الرب يسوع المسيح. القائم من الأموات. يا من أعطيتني أن أعود مرة أخرى للحياة وسط إخوتي لكي أشهد بقيامتك. إعطني أن أشهد بقوة قيامتك. واحفظني وأحرسني من كل سقوط خلال هذه الفترة القصيرة التي سوف أقضيها هنا حتى أرجع إليك. أذكر أخوتي الماثلين بين يديك قو إيمانهم وثبتهم فيك وباركهم ببركة قيامتك].

وهنا بعد هذه الصلاة أحس يعقوب بشئ في داخله يجذبه نحو الإيمان بصليب وقيامة الرب. فقرر أن يبحث عن أحد تلاميذ الرب ليعلن له إيمانه وتعهده بأن يتبع الرب وينال العماد المقدس.

- ١٦ -

وهنا سألت راعوث إبنة شقيق عم دانيال قائلة: إلى أين أنت ذاهب الآن يا عم دانيال؟ ولماذا لا تمكث وتبيت معنا مثل زمان؟ وهل نحن نقدر أن نجئ معك؟

أجاب عم دانيال : سوف أذهب إلى أم يسوع التي هي أمنا جميعاً لكي نتعزى معها ونأخذ بركتها لأنها تألمت كثيراً عندما رأت آلام الرب على الصليب «**العالم يفرح لقبوله الخلاص أما أحشائي فتلتهب عند نظري إلى صلبوتك الذي أنت صابر عليه من أجل الكل يا إبني وإلهي**» هي موجودة مع يوحنا الحبيب تلميذ الرب يسوع المسيح. هيا نذهب جميعاً لنتبارك منها ومن تلاميذ الرب.

وذهب الكل إلى منزل يوحنا الحبيب، حيث كان المنزل مزدحماً للغاية. والجميع يتحدثون عن عظائم الله وأسرار الصليب التي كشفتها قيامة الرب. وكان حاضراً أيضاً مجموعة من الذين أعادهم الرب إلى الحياة مرة أخرى. وكأن الرب كان موجوداً في الوسط لأن الفرح كان

يملأ الكل لأن الرب كان قد ظهر للتلاميذ في عشية ذلك اليوم وملأهم من الفرح والسلام والبهجة. لقد كان الفرح هو قوتهم والأمل والرجاء هما حياتهم والمحبة هي رباط الكمال الذي يربطهم. وحيثما كان الرب يظهر لهم كان «**يتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله**» أع ١ : ٣. «**وكانت وصية الرب للتلاميذ هي: أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني**» أع ١ : ٤. وقال للتلاميذ والرسل «**ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض**» أع ١ : ٨. وكان فرح الجميع هو وعد الرب لهم «**ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر**» مت ٢٨ : ٢٠.

- ١٧ -

وهكذا ظل عم دانيال يتردد على جماعة التلاميذ ومعهم القديسة مريم، ليتقوى بقوة الرب الحال فيهم وفي وسطهم. وكان عم دانيال يقوم بزيارة المرضى والحزانى والبائسين يملأهم بالأمل والرجاء والإيمان بقوة الرب.

ولما رجع عم دانيال لكي يزور عائلته مرة ثانية. وجد أن شقيقه عم داود والد راعوث قد مرض فجأة وهو يتلوى ويصرخ من شدة الألم. ولكن

ما أن دخل عم دانيال إلا والأمل ملأهم وصرخت راعوث قائلة: إن الشفاء سوف يتم لبابا من قوة قيامة الرب. وطلبت راعوث من عم دانيال أن يعطيهم الرداء لكي يوضع على جسد عم داود. وفعلاً وافق عم دانيال وخلع الرداء ودخل معهم وركع وصلى بعد أن وضع الرداء على عم داود وقال للرب:

[أيها الرب يسوع المسيح الذي قام من الأموات وأعطى النصرة والخلاص. أسألك بقوة قيامتك أن تشفي أخي داود. إن أردت يارب تقدر. لتكن مشيئتك. بركة قيامتك تشمله وشفاعة وصلاة القديسة مريم تكون معه. آمين]

وراح الكل يهتف ويرنم قائلين [**المسيح قام من الأموات. وصار باكورة الراقدين. بالموت داس الموت. والذين في القبور أنعم لهم بالحياة الأبدية**]. وإذا بعم داود يحسّ بقوة تسري فيه ويقوم ليشكر الله ويقول [**أشكرك يارب**] وظل الرداء عليه فترة من الزمن حتى إستجمع كل قوته. وعندئذ أعاد الرداء لعم دانيال وهو يسأله ويقول له: ما هي رسالتك التي تبلغها للناس في هذه الفترة يا أخي؟ هنا أجاب عم دانيال قائلا:

سأقول لكل أحد:

+ **«استيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيضئ لك المسيح» أف ٥ : ١٤.**

+ **«يا أخوتي تقووا في الرب وفي شدة قوته» أف ٦ : ١٠.**

+ **«إن كنتم قد قمتم مع المسيح، فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. أهتموا بما فوق لا بما على الأرض» كو ٣ : ١ - ٢.**

+ **«إن الرب المصلوب عنا يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون» ١ تى ٢ : ٤.**

أنني أريد أن أقول للجميع وخصوصاً للشباب أن حياتنا على الأرض وفي هذا الجسد هي حياة غربة ويجب أن نهتم بحياتنا الأبدية لأنه **«إن عشتم حسب الجسد فستموتون ولكن إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون»** رو ٨ : ١٣ **«بما أن هذه كلها ستنحل أي أناس يجب أن تكونوا. أنتم في سيرة مقدسة وتقوى»** ٢ بط ٣ : ١١.

«إجتهدوا لتوجدوا عنده بلا دنس ولا عيب في سلام» ٢ بط ٣ : ١٤.

إن الخلاص سهل والأبدية والملكوت هما دعوتان من الرب يسوع المسيح لكل من يقبلهما ويصير من خاصة الرب.

«لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطيه لأجلنا لكي نصير نحن بر الله فيه» ٢ كو ٥ : ٢١.

«ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها.. فأنتم أيها الأحباء إذ قد سبقتم فعرفتم إحترسوا من أن تنقادوا بضلال الأردياء فتسقطوا من ثباتكم» ٢ بط ٣ : ١١ – ١٧.

إن التلاميذ سيخرجون بعد حلول الروح القدس عليهم وسيكرزون وسيؤسسون كنائس في كل مكان، اما عن طريقهم مباشرة أو عن طريق الآتيين بعدهم. أرجو أن يثبت الكل في الكنيسة وأن يعرف الكل أن الكنيسة هي جسد المسيح الحامل لقوة الصليب والقيامة. وأن الكنيسة هي أداة الخلاص لأنها تحمل ذبيحة جسد المسيح ودمه خلاصاً لنا وقوة لقيامتنا من كل ضعف. وخلال أسرار الكنيسة نحن نأخذ قوة القيامة وبركة الصليب، فياليتكم تثبتون في أسرار الكنيسة.

- ١٨ -

- راعوث : يا عم دانيال هل الذين في الحياة الأخرى يشعرون بنا ويعرفون أمورنا؟ وهل هم يشعرون ببعض، بمعنى أنه إذا انتقل أحد إليهم هل يعرفونه؟ وما هي فائدة الصلاة على الموتى والترحيم لذكراهم؟

- أجاب عم دانيال في هدوء بعد أن أغمض عينيه برهة من الزمن رفع فيها قلبه إلى الله ثم قال لجميع الحاضرين:

يا راعوث يا إبنتي نحن في مكان الإنتظار نحسّ بكم. ونفرح لأفراحكم خصوصاً إذا كانت أفراح روحية **«هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب»** لو ١٥ : ٧. يعني أنا فرحت جدا حين علمت أنكم قابلتم الرب مع الجموع التي أشبعها بالخمس خبزات والسمكتين، وأنكم آمنتم به ونلتم نعمة العماد المقدس عن طريق أحد التلاميذ لأن **«يسوع يصيّر ويعمد تلاميذ... مع أن يسوع نفسه لم يكن يعمد بل تلاميذه»** يو ٤ : ١٠.

والعكس أيضاً كذلك، فإننا نحزن لسقوط البعض وإنقياده نحو الشيطان. ولهذا فإن جزءاً كبيراً من صلواتنا هو من أجل البشر الذين يجاهدون على الأرض ونحن أيضاً نعرف بعضنا خصوصاً حين يأتي

إلينا أحد أقاربنا أو معارفنا. ولكن الكل هنا مشغول بالرب. وفرح بالرب ولاشئ يشغلنا عن الفرح بالرب قط. أما الصلاة والترحيم على الذين ينتقلون فإنها لا تنقل أي روح من مكان لآخر، ولكنها تصنع تعزية لنا هنا إذا كنا مع القديسين، وتصنع تعزية لهم على الأرض عوض الحزن. وهي شركة صلاة بين المؤمنين الذين يجاهدون والمؤمنين الذين في مكان الإنتظار. وهي تذكار دائم للمؤمنين على الأرض بغربتهم في العالم ومسيرتهم نحو الملكوت والأبدية.

- ١٩ -

لقد كان الحي كله يعرف قصة عم دانيال. وإزداد عدد الحاضرين. وفي كل مرة يحضر مجموعة جديدة كان يحكي لهم عن صليب الرب وقيامته والخلاص الذي أكمله الرب.

وهنا قرعت الباب احدى الجارات وقالت أن إبنها في حالة صرع شديد، وأنه يكسر كل ما في البيت وينطق بكلمات غريبة وأصوات غريبة عن صوته. وهي جاءت إلى عم دانيال لعله يستطيع أن يصنع لها أي شئ وعندئذ قال لها:

بقوة قيامة الرب الذي صلب عنا سيخرج هذا الشيطان من إبنك. ثم أخذت راعوث رداء عم دانيال بعد موافقته وذهبت مع الأم وذهب الكل

معها. بينما مكث عم دانيال في المنزل لكي يصلي للرب. ولما دخلوا البيت راحوا يرنمون لقيامة الرب ووضعوا الرداء على جسد ذلك الفتى وعندئذ قام وقد نال الشفاء والعافية، بعد أن خرج الشيطان. ولما وجد هذا الجمع ووجد أيضاً رداءً غريباً جداً على جسده. تعجب وسأل الجميع ما هذا؟ أين أنا؟ لماذا حضرتم إلى هنا؟ ما هي القصة؟ ولما حكوا له كل شئ قام للتو وذهب معهم لكي يتقابل مع عم دانيال ليحكي له عن قيامة الرب. ومعجزات القيامة.

وهكذا ظل الرداء ينتقل من بيت إلى بيت تحمله راعوث. وحيثما دخل الرداء كان يصنع بقوة قيامة الرب شفاء وإخراج شياطين وسلاماً وعزاءً لبيوت كثيرة.

لقد شاع خبر الرداء ورجوع عم دانيال إلى الحياة مرة أخرى. ولم يكن عم دانيال يتحدث إلا عن قوة قيامة الرب من الأموات. وأن قوة قيامة الرب هي قوة المؤمنين وقوة الكنيسة بأكملها «**لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته لعلى أبلغ إلى قيامة الأموات**» فى ٣ : ١٠ - ١١.

- ٢٠ -

ولقد حدث في يوم من الأيام أن عم دانيال استيقظ من النومَ ثم

صلى صلواته وتسابيحه وقرأ في الأسفار المقدسة كما إعتاد من قبل. ثم جمع كل أفراد الأسرة وقال لهم فرحاً ومبتسماً:

إن الرب يسوع المسيح قد أعلمني اليوم أنني سوف أترك هذا العالم وأخلع هذا الجسد لكي أعود إلى الفردوس لأنعم مع القديسين. ونصيحتي لكم وللجميع ألا يخدعكم هذا العالم الباطل وهذا الجسد الفاني الزائل للتراب :

+ **«الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس» جا ٢ : ١١.**

+ **«لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم... لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة... والعالم يمضي وشهوته وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد» ١ يو ٢ : ١٥ - ١٧،**

+ **إننا جميعاً سوف نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً أو شراً» ٢ كو ٥: ١٠.**

لذلك أقول لكم وللجميع لا تجعلوا هذا العالم وهذا الجسد يخدعكم لكي لا تحرموا من الملكوت والأبدية. وإذا أردتم أن تتمسكوا باحدى

الفضائل. فها هي المحبة علامة بنويتنا للرب، وهي قادرة أن تقودنا إلى الملكوت «**قد إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة**» ١ يو ٣ : ١٤ . ولذلك إحفظوا أنفسكم من الخطية وإثبتوا في المحبة. وإذا تألمتم من أجل المسيح فأعلموا أن الطريق صحيح وأن الوصول أكيد. لأن الألم من أجل المسيح هو شركة مقدسة في صليب الرب وقيامته.

«**وإله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع بعد ما تألمتم يسيراً هو يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم. له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين**» ١ بط ٥ : ١٠ ، ١١.

وإعلموا أن التوبة والإعتراف هما الطريقان لغفران الخطية. وخلال التوبة والإعتراف فإننا نحصل على بركات الفداء والقيامة ولسوف يخرج التلاميذ بعد نوالهم قوة الروح القدس لكي يؤسسوا كنائس في كل مكان، ولذلك إثبتوا في الكنيسة ولا تهملوا في التناول من جسد الرب ودمه لأنهما جسد حقيقي ودم حقيقي. ولسوف يكتب التلاميذ جميع الأخبار السارة في بشائر ورسائل ولذلك تمسكوا بهذه الكتب المقدسة وإقرأوا فيها «**طوبى للذي يقرأ**» رؤ ١ : ٣. وهكذا فإنه خلال الإعتراف والتناول وقراءة الكتاب المقدس تسري فينا قوة القيامة. «**لأن هذه هي نعمة الله التي فيها تقومون**» ١ بط ٥ : ١٢.

ليكن الرجاء في الحياة الأبدية أمامكم كل حين. وجاهدوا لكي لا تحرموا لأن «**أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت**» لو ١٢ : ٣٢.

وبعد أن أعطى عم دانيال الرداء إلى راعوث ليكون بركة للأسرة وللأجيال كلها. أغلق عينيه وقال في هدوء:

في يديك أستودع روحي!!!

وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي!!!

آمين ... آمين ... آمين.

وفارقت روح عم دانيال هذا العالم لترجع إلى الفردوس مع القديسين. وترك هذا الجسد لكي يدفن ويرجع إلى التراب لكي ينتظر المجئ الثاني والقيامة العامة.

- ٢١ -

وأخذت راعوث الرداء وخبأته وأغلقت عليه جداً لكي لا يضيع منها. ثم قامت الأسرة كلها وأخذوا جسد عم دانيال وإستدعوا أحد تلاميذ الرب ليقوم بالصلاة. وكانت الصلاة بألحان الفرح وألحان القيامة. وكان الحديث هو عن قيامة الرب. وكان العزاء يملأ قلوب الجميع.

أما الرداء فظل يعمل معجزات شفاء مرضى كثيرين وراحة للمعذبين من الشياطين. وكان كل من يتعرض لأي مشكلة أو ضائقة كان يحضر عند راعوث ويأخذ الرداء لمدة يوم واحد فقط مع التعهد بإعادته في اليوم التالي. وكان الكل يرجع فرح القلب ويشكر ويمجد من أجل قوة الرب التي كانت تعمل، ومعجزات كثيرة شاهدها الجميع وتحدث عنها كل من في القرية، بل والقرى المجاورة أيضاً. وهكذا ظل رداء عم دانيال يتناقل من بيت إلى بيت ومعه قصة رجوع عم دانيال للحياة مرة أخرى التي كانت تشهد لقيامة الرب من الأموات.

وقبل أن تنتقل راعوث من هذا العالم أوصت إبنتها إيريني أن تهتم بهذا الرداء. وهكذا ظلت أسرة عم دانيال تتوارث هذا الرداء وترى معجزات الرب وتحكي قيامة الرب وقوة عمل هذه القيامة.

- ٢٢ -

وحين جاء القرن الرابع الميلادي، وبسماح من الله دخل الإضطهاد إلى المسيحية وأقبل الشهداء القديسون على الموت بشجاعة نادرة النظير.

وحين دعى بطرس، أحد أحفاد إستير إبنة راعوث للإستشهاد، وكان

بطرس في حالة خوف وفزع من آلام العذاب الذي يسبق الإستشهاد، وإذ بخاطر يأتي إلى فكره. لماذا لا آخذ هذا الرداء وأرتديه لكي أتحصن بقوة الإيمان ولعل الرب ينزع مني هذا الخوف.

أخذ بطرس الرداء الذي لم يبلى، بل كان جديداً كأنه مازال على عم دانيال، وأشرق النور من جديد من هذا الرداء وأمعن بطرس جيداً في الرداء، وإذا صورة الصليب والقيامة التي على الرداء تزداد نوراً وإشراقاً.

ركع بطرس وصلى قائلاً: [**يارب قو إيماني وأنزع الخوف مني حتى لا أحرم من الأبدية والملكوت وأقبل على الإستشهاد بشجاعة وثقة**]. ثم ذهب بطرس إلى ساحة الإستشهاد وهو يرتدي هذا الرداء، وأمام منصة الحاكم قال أمام الجميع بشجاعة وصوت عال:

- أيها الحاكم أنا مسيحي. أؤمن بالرب يسوع المسيح الذي صلب عنا وغفر خطايانا ثم قام من الأموات وفتح الباب أمامنا لندخل الملكوت. أيها الحاكم أنا لا أخاف منك ولا من العذاب الذي سوف تأمر به. سوف أذهب إلى المسيح الذي أحبه!!

- ما إسمك؟

- إسمي بطرس.

- خذوه وعذبوه والقوه في النيران وفي الزيت المغلي.. ولكن ما هذا الذي ترتديه يا بطرس، اخلع هذا الرداء من عليك.

ولقد أمر الحاكم أن يلقى هذا الرداء في النار أولاً. ولكن حدث أمر عجيب جداً. وهو أن الرداء لم يحترق بل ظل كما هو وكأن النار ليست ناراً!!

وعندئذ أمر الوالي أن يضرب بطرس بالسيف بعد أن يلقى في العذاب بالزيت المغلي والضرب على الظهر بالسوط. وعندئذ فاضت روح بطرس. ثم تقدم أحد الحاضرين وأخذ جسد بطرس ولفه بالرداء ودفنوه وهو ملفوف بهذا الرداء.

- ٢٣ -

ترى هل تريد هذا الرداء؟! هل تشتاق أن تمتلك رداء عم دانيال؟!

نعم تستطيع!! إن هذا الرداء هو الإيمان!!!

الإيمان بالرب يسوع المسيح « **الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر**» ١ بط ٢ : ٢٤.

إن هذا الرداء هو الإيمان بالملكوت والحياة الأبدية التي أعدها الله للذين يحبونه!!

... **إن الرداء هو الإيمان بقوة الرب التي تعمل في أسرار الكنيسة لأجل خلاصنا!!!**

... **هو الإيمان بالكتاب المقدس كلمة الله الحية الفعالة!!!**

... **هو الإيمان بإستجابة الرب للصلوات المرفوعة!!!**

... **هو الإيمان بقوة الصليب لنصرتنا على جميع حروب الشيطان!!!**

... **هو الإيمان الذي يقود غربتنا في غربة هذا العالم حتى نرجع للفردوس!!!**

... **هو الإيمان الذي يجعلنا ندخل في شركة القديسين ونكون «رعية مع القديسين وأهل بيت الله»!!! (أف ٢ : ١٩)**

إن رداء عم دانيال هو الإيمان الذي في قلب كل منا، الذي تسلمناه وورثناه من آبائنا وأجدادنا القديسين.

إن هذا الإيمان هو مالا يستطيع أي أحد أن ينزعه منه أو

يفصلنا عنه «من سيفصلنا عن محبة المسيح. أشدة أم ضيق أم إضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف» رو ٨ : ٣٥.

يارب

ثبت إيماني إلى النفس الأخير

آمين !!!

آمين !!!

آمين !!!

الثمن ١٢٥ قرشاً